هل افريقيا بالاطلاق من جهة واقدرهم على احتمال الحر واقتياد الشعوب سود من جهة

حديث الانيس

كان السائحون الذين يقصدون سويسرا للصعود الى اعالي قننه يتضايقون بل يموتون سقوطاً او برداً بين ثلوجها المتراكمة اما الان فقد تكفل الانسان هناك بدفع كل هذه العقبات اذ قد تألفت شركات باموال طائلة لنقل ذلك الثلج الكثيف والتبرد به في المدن العظمى وهم ينسفونه بالديناميت فيسقط من اعاليه الشاهقة الى الاودية ويتكدس فيها كالحجارة فيقطعونه على الحجم الذي يختارونه وينقلونه بالقطرات الى باريز وسواها من المدن العظمى القريبة حيث يباع في اسواقها كالجليد المصنوع ولكنه ارخص منه ثمناً لان الطن منه لا يكلف اكثر من ستة شلنات . وهم يفعلون مثل ذلك في اميركا حين تجمد بحيراتها العظمى في الشتاء فينقلون ماءها المتجمد ويستعينون به على التبريد مع الجليد المصنوع ولولا ذلك لكان ثمن الجليد فوق احتمال الفقير

* * *

تعد الحبوب عمدة عظيمة من عمد الطعام بل قد تعد العمدة الوحيدة لمن يعتمد عليها دون ان تتأثر صحته او تضعف قوته ولكن كثيرين ولاسيما

من الفقراء في اوروبا خصوصاً لا يعتمدون عليها ولذلك يزدادون فقراً بشرائهم الغذاء الغالي وقد ذكرت احدى الصحف عن اولي الطب ان العدس يعد في مقدمة الحبوب تغذية ونفعاً كما انه رخيص الثمن يمكن اكثر الاعتماد عليه واستشهدت على ذلك بالمصريين الفدماء فانهم من الفي سنة فما بعدها كان العدس اهم طعامهم لانه يصنع على حالات شتى ولعل المصريين الان لا يزالون يعتمدون عليه مثل اعتمادهم على الفول فانه يعد من اهم اسباب غذائهم ولا سيما الفقراء منهم ثم هم مع ذلك على صحة تامة ومعد قوية ولولا اسراف فقرائهم في الشراب وسائر اسباب اللهو لكانت تكفيهم نصف اجورهم الحالية ولكانوا على سعة تذكر من الرزق ولا سيما وان الحبوب رخيصة عندهم وبلادهم حارة يحسن فيها اكل البقول والحبوب دون اللحوم

* * *

ظهر في بلاد الانكليز تقويم يدل على عظمة البريد هناك وعلى سرعة تقدمه العجيب فقد احصي ما ارسله من كتب وجرائد وصرر ونحوها فكان اربعة الاف وثماني مئة واثنين وستين مليوناً وقد ظهر ان عدد رقع البريد (كارت بوستال) كان من عشر سنوات بمعدل تسعة لكل انسان في انكلترا فصار الان ضعفي ذلك العدد ومثل هذا يقال في الكتب

ولكن الذي ظهر ايضاً ان ذهول الشعب يزداد هناك لان المراسلات المهملة العنوانات او المكتوبة بعنوانات غير كافية كانت في سنة ١٩٠٠ واحداً وعشرين مليون رسالة فصارت نحو ثلاثين مليوناً فيها شيء كثير من الحوالات والنقود الورقية

اما عدد الذين يودعون اموالهم صناديق التوفير في البريد فقد زادوا

عن عشرة ملايين نفس وبلغ مقدار اموالهم فيها ١٥٥ مليون جنيه بمعدل ١٥ جنيهاً لكل فرد منهم وهو تقدم لا تصل اليه بلادنا حتى يكون الانكليز قد وصلوا الى المريخ

* * *

ما برحت الكحول في اوروبا واميركا على كثرة الناهين عنها وهي في مقدمة المتاجر هناك شيوعاً كما رويناً ذلك مراراً ولانزال نرويه عند صدور تقاويم عنه

فقد ورد في احد التقاويم الرسمية الاخيرة ان المانيا تفوق كل ممالك العالم استهلاكا للجعة مع انها ليست اكبرهن فهي تشرب منها في السنة الفاً و٦٠١ مليون غالون ثم تتلوها الولايات المتحدة فتشرب الفاً و٤١٣ مليوناً ثم انكلترا فتشرب ٢١٩ مليوناً واوستريا فتشرب ٤٢٠ مليوناً الا ان الشعب البلجيكي يعتبر اكثر شعوب الدنيا استهلاكاً للجعة فان الفرد منه يشرب في السنة ٤٨ غالوناً وزيادة ثم الانكليزي فيشرب ٢٧ وزيادة اما فرنسا فاقل بكثير اذ يشرب الفرنسوي ٧ غالونات في السنة واقلهم النروجي فانه يشرب ٣ فقط اما بلادنا المصرية فلو كانت الجعة شائعة فيها ورخيصة رخصها في اوروبا واميركا لكان شرب الفرد منها اكثر من الجميع ولا سيما ايام الصيف حيث تكون مثلوجة سائغة كما انها تكون اقل من غيرها ضرراً لقلة احتوائها على الكحول بالاضافة الى مقدارها الكبير . الا انه يوجد لها في بلادنا معملان عظيمان احدهما في الابرهيمية احدى ضواحي الاسكندرية والثاني في القاهرة قرب الاهرام وهما تصنعان مقادير عظيمة كل سنة ولكنها لا تذكر لدى المقادير الواردة من الخارج في الزجاجات والبراميل التي تزيد

سنة عن سنة اتباعاً لزيادة السكان وانتشار عاد السكر بين الاهالي ولو كان النساء الوطنيات يشربن شرب اخوتهن وازواجهن لما كفى الفطر عشرون معملا فوق الذي يرد من الخارج . ولكن التمدن الجارف الشرق الان لابد ان يأخذ المرأة المسلمة في طريقه من جهة شرب الجعة على الاقل دون سواها من المشروبات الشديدة مثل ما اخذها من جهة الملبوسات والازياء المتعددة والامر يومئذ لله

اما الكحول الصرفة كالكونياك والوسكي ونحوهما فان مايستهلكه المصري منها قليل بالقياس الى مجموع عدده ولكن اكثر ممالك الارض استخراجاً لها روسيا فانها تصنع كل سنة اكثر من ١٦١ مليون غالون من الكحل الصرف ثم المانيا فتصنع ١٤٦ مليوناً والولايات المتحدة ١٢٥ مليون وفرنسا مئة مليون وانكلترا ٤٨ مليوناً ولكن اكثر بني الارض استهلاكا للكحول بالقياس الى عدد المجموع هو الدانمركي فانه يشرب غالونين في السنة وزيادة ولا شك ان شرب الكحول يزداد عندنا ولا سيما في الشتاء بل ان تجارة الخمر عندنا قد صارت من اربح المتاجر حتى لا تجد متاجراً بها يشكو فقراً

مُلَحٌ

قال عازب لمتزوج انني ما رأيت اعدل من القاضي فلان حين ينظر في قضايا النساء . قال لقد كان كما تقول واما الان فقد تزوج

* * *